تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية واما الماخذ الثاني فهو
مبني على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على كل
حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين
فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته سنة
عند قراته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح
اذ لا يجوز على النبي مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا
يستولى الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب من جميع
العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال
ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن
قال وسها فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان
يقوله عليه السلام لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه وقيل
لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار
كقول ابرهيم عليه السلام هذا ربي على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد
السكت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان
الفصل وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضي
ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلوة فقد كان الكلام قبل فيها
غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تاويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل
الآي تفصيلا في قراته كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك
السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله
عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله

مخطوطات

١٣٥

الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة
قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي في ذم الاوثان وعيبها
ما عرف منه ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة
وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم آياته
وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرا فينتبه
لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى
اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة
انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن
بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه
ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر
في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى فان سلمنا
القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وان شفا عتهن
لترتجى الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك
ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم
ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله هذا من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد بهذه الذكر
آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله
ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتي وجد الشيطان ن
بهما سبيلا للتلبيس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في

Copyright © King Saud University